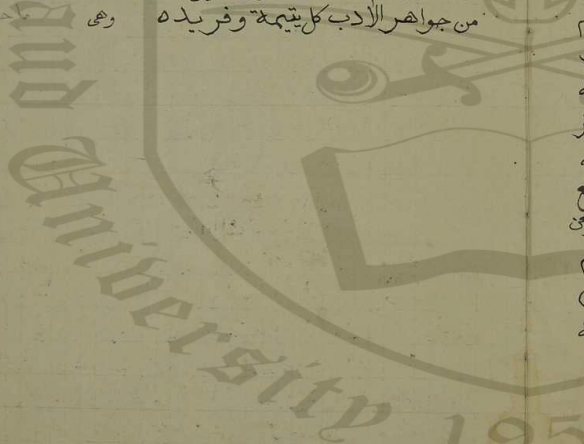


وانما جئت بتجارة فان صلحت لك خذها والا فاذن لنا في بيعها وان شئت رجعتها
وانما صلحت بتجارة فان اردت ما فرى لك وان كرهتها ردتها فقال كسرى من
خلف الستار انه ليحكم فخر غيلا ساجدا اذ سمع صوت كسرى فقال له
الترجمان يقول لك الملك ما اسجدك قال سمعت صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع
الاصوات فظننته صوت الملك فسجدت فشكره لذلك وامر له
بمرفقة فوضعت تحت فرأى فيها صورة الملك فوضعها على راسه
فقال له الحاجب انما بعثنا بها اليك لتتعد عليها فقال قد علمت ذلك
وكنتي رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائك فقال له
ما طعامك في بلادك قال الخبز قال هذا عقل الخبز ثم اشترى منه
التجارة بأضعاف اثمانها وبعث معه من يناله اطما بالطائف وهو
فطان اول اطم بنى بالطائف وقيل قال له الك ولد قال نعم قال فاتيهم
احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى
يقدم او يرجع فقال له انت حكيم من قوم لاحكمة فيهم واحسن اليه
واسلم غيلا وتحتة عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر
منهن اربعا فلما كان في زمن عمر طلق نساءه قسم ماله بين بنيه
فبلغ ذلك عمر فقال له والله اني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع
سمع بهوتك فقد فته في نفسك ولا اراك تتكث الا قليلا واعلم الله لخير
في مالك وليرجعن نساؤك او لا ورثهن منك ولا آمن بقبرك فيرغم
كما يرغم قبر ابي رغال فجمع عافل ومات غيلا في آخر خلافة عمر رضي
الله تعالى عنهما فمن شعره الدال على فطنته وعقله وذكائه ونظمه
المشعر بغزارة علمه وادبه وشدته وفهمه ودهائه قوله
لم ينتقص مني المشيب قلاما الان حين بدى الب والكيس
والشيب ان يحلل فان وراهه عمرا يكون خلا له متنفس
وقد استشهد ابن عباس رضي الله عنه بقول غيلا وشعره الذي
به يتباهى ويفتخر لما سئل عن قوله تعالى وثيابك فطهر قال
ابن عباس أي لا تلبس على محصية ولا على غدره ثم قال

خبر البر

مستشهدا سمعت غيلا بن سلمة يقول وانشد شعره وهو
واي بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره انتقع
ومن شعره المنسجم المشعر بفضاحته ولطافته الدال على علمه وأدبه
وتجاوبته قصيدته التي قالها في ايام المجاهليه لشرح ما وقع بين بني
عامر وثقيف وبيان هاتيك القضية وتفصيل تلك البلية وذلك أنه لما
اغارت بنو عامر على ثقيف بالطائف فاستنجدت ثقيف ببني نصر بن معاوية
وكانوا حلفاء لهم فلم ينجدوهم فخرجت ثقيف الى بني عامر وعلمهم
يومئذ امير غيلا بن سلمة فقاتلوهم حتى هزموا بني عامر وطردوهم
وابعدوهم فقال غيلا في تفصيل ذلك هذه القصيدة التي حازت
من جواهر الادب كل قيمة وفريده وهي



Copyright © King Saud University